

## محاضرات السداسي الثاني: تاريخ الحضارات

### المحاضرة رقم: 1 الحضارة المصرية

أولا : المصادر الأساسية التي تركز عليها لدراسة الحضارة المصرية:

أ\_ **المصادر المادية:** تتمثل في الآثار التي وجدت على المعابد والمقابر والاهرامات والتماثيل ولوحات القبور والتوابيت وما يتبعها من نقوش ورسوم التي تقدم معلومات هامة عن عقائدهم وفنونهم.<sup>1</sup>

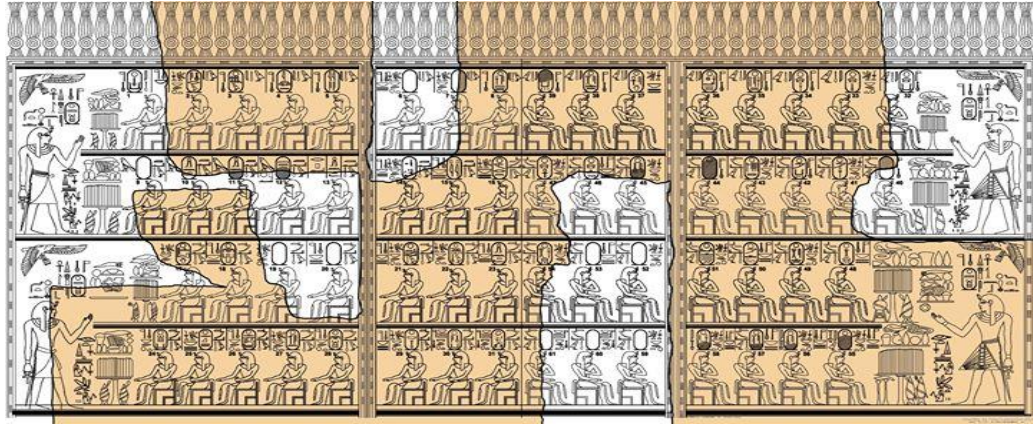
ب\_ **المصادر الأدبية:** تتمثل في النصوص الوثائق المكتوبة بالخط الهيروغليفي المسجلة على الحجارة وأوراق البردي و من بينها:

1\_ **حجر باليرمو Palermo Stone:** وهي قطعة كبيرة من حجر البازلت الأسود، عثر عليه في منفيس يبلغ طولها حوالي مترين وارتفاعها حوالي 70 سم وهو محفوظ في متحف باليرمو بصقلية\_ إيطاليا\_ وقد ورد فيه تاريخ خمسة ملوك للاسرات الأولى.<sup>2</sup>



حجر باليرمو

\_ **حجر الكرنك Karnak:** نقشت هذه القائمة في عهد تحوتمس الثالث أحد ملوك الاسرة 18، والتي أقامها على جانب من معبده بأقصى مجموعة الكرنك، وقد صور في هذه القائمة الملك تحوتمس الثالث وهو يتجه بدعواته الى واحد وستين من اسماء اسلافه وقد تحطمت بداية القائمة، وأول ملك محفوظ اسمه هو سنفرو مؤسس الاسرة الرابعة ثم يليه بعض الملوك هذه الاسرة ثم ملك الاسرتين الخامسة والسادسة، ثم يتلوها بعض الملوك الاسرات من الحادية عشر إلى السابعة عشر.<sup>3</sup> وتوجد هذه القائمة الان في متحف اللوفر بباريس.<sup>4</sup>



3\_ لوحة أبيدوس: نقشت في عهد الملك سيتي الأول على جدران معبد أبيدوس يمثل الملك سيتي الأول مصحوبا بولده رمسيس الثاني وهو يقدم القرابين الى ستة وسبعين ملكا من اسلافه ويتصدر القائمة الملك مينا وتنتهي القائمة باسمه سيتي الأول.<sup>5</sup>



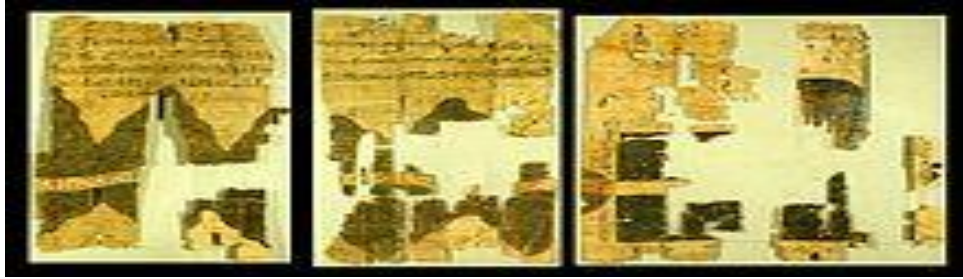
4\_ قائمة سقارة: هي لوحة من الحجر، عثر عليها بمنف وكانت تحوي 57 ملكا يمجدهم رمسيس الثاني وهي تبدأ بسادس ملوك الاسرة الأولى، ويلاحظ انها لم تراعي الترتيب الزمني.<sup>6</sup>



5\_ البرديات

أ\_ في مجال التاريخ:

**بردية تورين:** ترجع هذه البردية الى عهد رمسيس الثاني وتختلف عن بقية القوائم في انها كتبت على ورق البردي وبالخط الهيراطيقي وتمتاز بانها اوردت بعض الاسماء الملكية التي لم تذكرها القوائم الاخرى ، احتوت القائمة على أكثر ثلاثمائة اسم الذين حكموا مصر ، مع تحديد لمدة حكم كل واحد منهم ، وتعد بردية تورين من اكثر المصادر التاريخية قيمة وترجع ذلك لان جامع هذه الوثيقة كانت لدية مصادر لمعلومات دقيقة.<sup>7</sup>



#### **ب\_ فى مجال الطب بردية إيبيرس:**

تعد بردية إيبيرس أقدم مخطوطة علمية محفوظة قدمتها الحضارة المصرية القديمة .وقد أسهمت فى الكشف عن العديد من العمليات الجراحية فى القلب وطب العيون والنساء ومصادر الأدوية بما فى ذلك العقاقير النباتية والحيوانية والمعادن.

#### **6-\_ الاوستراكا:**

هى كسرات الفخار والأحجار المكتوب عليها وكانت لسهولة الحصول عليها تستخدم فى مختلف أشكال الحياة اليومية وتحرير الخطابات والتدريب على الكتابة وغيرها حيث وجدت الطبقة المتوسطة وكذلك الطبقة الفقيرة ضالتها فى كسرات متوفرة وغير مكلفة.



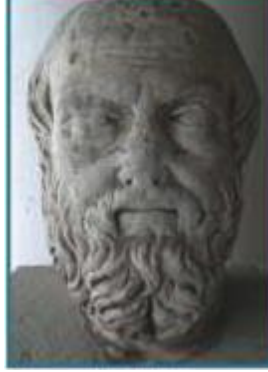
كسرات الفخار عليها كتابات

**7\_ كتابات المؤرخ المصري مانيتون السمنودي،** مؤرخ مصري ، كان ملما باللغة المصرية القديمة واليونانية بالاضافة إلى معرفته لتاريخ وديانة بلده، عاش فى القرن الثالث ق.م، وحاول أن يؤرخ للحياة الاجتماعية والسياسية لمصر<sup>8</sup>.

#### **8\_ مصادر المؤرخين القدماء: الذين زاروا مصر وكتبوا عنها أشهرهم:**

**أ\_ هيرودوت:** ولد عام 489 ق.م فى هاليكارناسوس إحدى المدن اليونانية فى جنوب غرب آسيا الصغرى، وتوفي عام 425 ق.م زار العديد من بلاد الشرق القديم ومن بينها مصر

حوالي عام 448 ق.م<sup>9</sup>، اطلق عليه لقب "أبو التاريخ" وقد قام هيروودوت بتدوين كل ما سمعه وسجل كل ما رآه وقد قام بتأليف كتابه تمحيص الاخبار في حوالي عام 444 ق.م، وقسمه إلى تسعة أجزاء، وخصص الجزء الثاني من كتابه الشهير "التاريخ" لمصر، فتحدث عن جغرافيتها وأهم مدنها والحوادث التاريخية التي تعرضت لها وأهم أعمال ومظاهر حضارتها<sup>10</sup>.



هيروودوت

**ب\_ ديودور الصقلي:** 80\_30 ق.م: مؤرخ يوناني في نهاية القرن الأول ق.م زار مصر سنة 59 ق.م وألف كتاب "تاريخ العالم لتاريخ مصر"، وفي الجزء الأول تحدث بأسهاب عن العقائد الدينية والالهة المصرية، وتميزت كتابات ديودور باعتماده على الكثير من المصادر وبدقته وحسن عرضه لآراء من سبقوه وميله إلى البحث عن الحقيقة<sup>11</sup>.

**ج\_ سترابون 63 ق.م\_ 21 ق.م** الذي زار مدينة الاسكندرية عام 25 ق.م ومكث فيها لمدة 5 سنوات خصص الجزء 16 منه لمصر في كتابه الجغرافيا.

**9\_ رسائل تل عمارنة:** مجموعة من الرسائل تبادلها فراعنة مصر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد مع ملوك المشرق العربي وأمرائه، منقوشة بالخط المسماري باللغة البابلية الاشورية على قطع من الطين المحروق، توضح لنا هذه الرسائل العلاقات الدولية السائدة بين مصر وسورية فلسطين وبابل واشور، وعن الحالة الحضارية لهذه المنطقة من العالم.

**10\_ الكتب المقدسة:** وتتمثل في القرآن الكريم والتوراة التي روت الكثير من القصص الدينية المتعلقة بالتاريخ الفرعوني، حيث تحدثت التوراة في الكثير من أسفارها عن علاقة المصريين ببني اسرائيل وعن علاقة بني اسرائيل ذوي الصلة بمصر، أما القرآن الكريم فإنه يقدم عن طريق القصص القرآني معلومات هامة عن عصور ما قبل الاسلام واخبار دولها وعن طريق سيدنا موسى يقدم لنا معلومات تخص الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمصر<sup>12</sup>.



## المحاضرة الثانية

### ثانيا: أصل التسمية والموقع الجغرافي

تقع مصر شمال شرق افريقيا، وترتبط بين قارتي آسيا وافريقيا ،يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب بلاد النوبة (السودان)،ومن الشرق فلسطين وخليج العقبة و البحر الأحمر. أما في الغرب فتحدها ليبيا، وتقع مصر في الجزء الشمالي من وادي النيل ،وتحيط بوادي النيل صحاري من الجانبين الشرقي والغربي،لذا يعد نهر النيل مصدر الخصب والحياة كما قال المؤرخ هيرودوت مصر هبة النيل.



أطلقت على مصر عدة تسميات أما الاسم الأقدم فهو **كيميت kemyt** والتي تعني باللغة الفرعونية الأرض السوداء أو الأرض السمراء إشارة إلى لون ترابها الداكن المائل إلى السواد، كنتيجة لما يحمله نهر النيل من طمي معه ،ويتركه يترسب على الاراضي المحيطة به وقت الفيضان<sup>13</sup> أما الاغريق فقد سموا مصر ايجبتوس Aigyptos والذي يحتمل أن يكون محرفا في أصله عن اسم اجبة المصري القديم بمعنى أرض الفيضان<sup>14</sup> **وقد ترجم اليونانيون نفس الاسم إلى (Egypt).**

ثالثا \_ عوامل قيام الحضارة المصرية:

**العامل الطبيعي:** نهر النيل الذي يرجع سر عظمة هذا النهر إلى تكوينه الطبيعي، والذي ينحدر من الجنوب إلى الشمال حاملاً معه الماء والطمى الذى ساعد على قيام الزراعة

**الموقع الجغرافي:** تقع مصر عند ملتقى قارات ثلاث، هي آسيا وإفريقيا وأوروبا، مما سهل لها الاتصال والتأثير والتأثر بالحضارات التى قامت فى هذه القارات، وهى تطل على بحرين مهمين هما البحر الأحمر

والبحر المتوسط، ومصر بمثابة القلب من العالم القديم، وحلقة الاتصال بين أقطاره وشعوبه.

**الثروات المعدنية:** وهب الله سبحانه وتعالى مصر المعادن كالذهب والنحاس والحديد وغيرها، كما وهبها الصخور المتنوعة من جرانيت ورخام وأحجار كريمة، ومن هذه الصخور والمعادن صنع المصريون القدماء أدواتهم، وبنوا أهراماتهم، ونحتوا تماثيلهم، وصنعوا خليهم البديعة، فكانت الصخور والمعادن بالنسبة للمصرى القديم أغلى الثروات، التى ساعدت على قيام الحضارة المصرية.

**الحدود الطبيعية:** تتمتع مصر بحدود طبيعية آمنة، صحراوات فى الشرق والغرب، وجنادل فى الجنوب، والبحر المتوسط فى الشمال والبحر الأحمر فى الشرق، وكلها تمثل دروعاً ضخمة واقية ساعدت المصريين على الدفاع عن بلادهم ومقاومة المعتدين والطامعين فى خيراتهم، وحققت لهم قدراً من الأمن والاستقرار.

**المناخ المعتدل:** تميزت مصر مناخاً معتدلاً وشمساً مشرقة، وسماء صافية، فساعد ذلك على نشاط الإنسان، كما أن مناخ مصر الجاف ساعد على حماية آثارها القديمة، كذلك ساعد اختلاف درجة حرارة الفصول على تنويع الغات مما أدى إلى الرخاء ورغد العيش.

**العامل البشري:** بذل المصريون القدماء مجهوداً عظيماً من أجل تسخير كل ما وهبه الله من موارد ومناخ لمصلحتهم، وأنفقوا الكثير من الوقت والجهد لإنتاج تلك الحضارة فكانت أعظم حضارة عرفها

التاريخ، فقد كان الجهاد والكفاح هما حجراً الأساس للذان قامت عليهما الحضارة المصرية

**رابعاً: استقرار الفراعنة وتوحيد مملكتهم:** منذ الألف الخامسة قبل الميلاد استقر الفراعنة على ضفتي نهر النيل وشكلوا وحدتان سياسيتان تمثلت في:

**مصر العليا فى الجنوب:** وتضم الأراضي المصرية الواقعة جنوب الفيوم إلى أسوان فى الجنوب وأشهر مدنها طيبة وأدفو ودندرة إلهها الرئيس "ست"

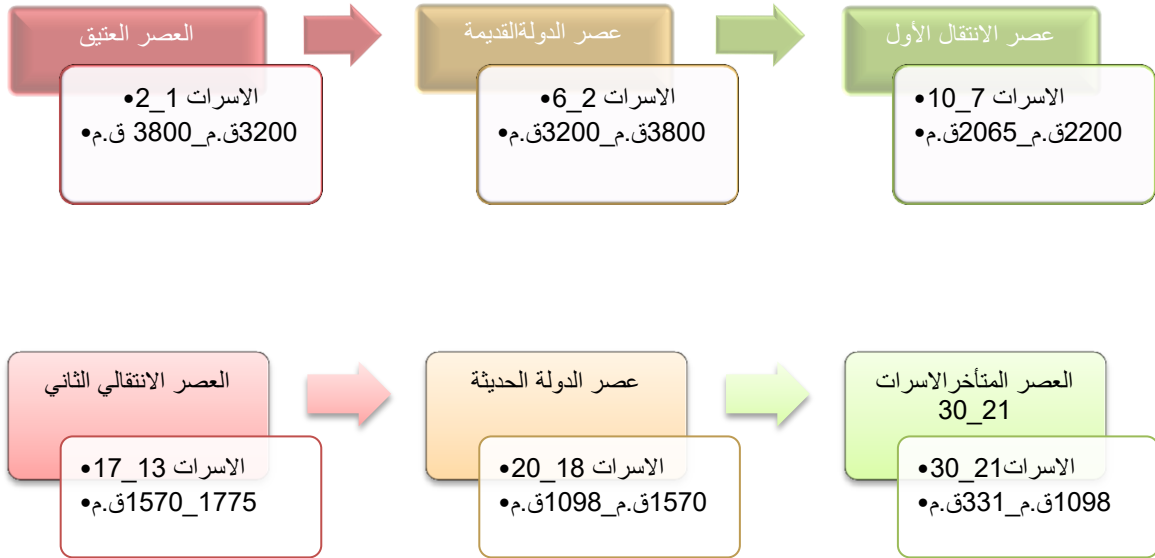
**مصر السفلى فى الشمال:** وتضم الدلتا وما حولها وإلهها حورس<sup>15</sup>.

إلى أن وحدها الملك مينا فى حدود 3200 ق.م واتخذ منف أو ممفيس عاصمة له لموقعها المتوسط، وتوج بالتاجين الأبيض والأحمر وأعطى لنفسه صفة الألوهية ودعى باسم "الفرعون"<sup>16</sup>

حكم مصر حوالي احدى وثلاثين أسرة إلى غاية احتلالها من طرف الإسكندر المقدوني أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، عرفت مصر خلال حكم الفراعنة فترات تميزت بالاستقرار والازدهار وأحيانا بالاضطراب والاحتلال الأجنبي، فنظرا لأن مصر كانت معروفة بازدهارها وتطور مظاهر الحياة بها فإن كل الشعوب كانت تطمع في احتلالها والعيش بها أو نهب ثرواتها فقد غزاها كل من الهكسوس والليبيين والنوبيين وشعوب البحر والأشوريين والحثيين والفرس واليونان والرومان.

عاصمة مصر كانت ممفيس في بداية الأمر ثم تحولت إلى طيبة في الجنوب بعد غزو الهكسوس بسبب اعتقاد الفراعنة بإمكانية تحصين عاصمتهم ضد الغزوات الأجنبية من خلال نقلها إلى مكان آخر.

### التنظيم السياسي : مر التاريخ المصري بعدة مراحل:



**العصر العتيق:** يبدأ من 3200 ق.م. وجاء بعد عصور ما قبل التاريخ وتشمل الأسرة الأولى والثانية وتتميزت بتوحيد مصر التي كانت منقسمة بين مصر العليا في الجنوب ومصر السفلى في الشمال وتم توحيد البلاد من طرف الملك مينا.

**الدولة القديمة:** ويطلق عليها عصر بناء الأهرام ،لما تميز به هذا العصر من تشييد اهرامات فخمة وتشمل الاسرات 3 و 4 و 5 و 6.<sup>17</sup>

**المرحلة الانتقالية الأولى:** 2200 ق.م. 2065 ق.م.

تشمل الاسرات 7 و 8 و 9 و 10 وتتميزت بالثورة الاجتماعية التي قامت بعد عهد بناء الالهرام<sup>18</sup>

## الدولة الوسطى: 2065 ق.م 1775 ق.م

الاسرات 11 \_ 12 تميزت بتطور في بعض مجالات الصناعة كصناعة الحلي والاسلحة.

المرحلة الانتقالية الثانية: 1775 ق.م 1570 ق.م تميزت بغزو مصر من طرف الهيكسوس الملوك الرعاة الذين استولوا على زمام الحكم وذلك خلال الاسرات 13 و 14 و 15 و 16 ومع بداية الاسرة 17 بدا الحكم المحلي في العودة .

الدولة الحديثة: 1570 ق.م 1098 ق.م الاسرات 18 و 19 و 20 ومن اهم الملوك رمسيس 1 و 2 و 3 كما تميزت بنهضة في عدة مجالات ومن اهمها المجال الديني حيث تميزت بثورة اخناتون الدينية الداعية الى التخلي عن عبادة امون واعتناق ديانة التوحيد بعبادة الاله اتون.

المرحلة الانتقالية الثالثة: 1098 ق.م 331 ق.م وبدأت من الاسرة 21 الى الاسرة 30 وتميزت بدخول الملك ششناق الذي احتل مصر واسس حكم بقيادته هناك لتدخل مصر مرحلة اخرى من الغزو الاجنبي من البطالمة ثم على يد اسكندر الاكبر عام 332 ق.م.

## رابعا\_ نظام الحكم والادارة والجيش:

1\_ الفرعون: يعتبر الملك مينا أول فرعون في مصر وله الفضل في توحيد المصريتين والملك له السلطة المطلقة ،فهو رئيس الدولة، والكاهن الأكبر ،ورئيس القضاة ،ورئيس بيت المال ،ورئيس الجيش وكان للفرعون سلطتين دينية وسياسية وعسكرية فهو الرئيس الفعلي للدولة وعلى الشعب أن يطيعه وتنفيذ أوامره وبالتالي له سلطة دينية وهو الذي يقود الجيوش في الحروب.

2\_ الوزير: هو أهم مساعدي الفرعون فكان يتمتع بصلاحيات واسعة فكان في البداية يساعد الملك في تسيير أمور الدولة ثم أصبح له مطلق الصلاحية فكان يشرف على أملاك المعابد والزراعة والضرائب والتجارة ،كما له ايضا صلاحية في استيلاء التقارير التي ترد من حكام الاقاليم.

3\_ حكام الاقاليم:كانت مصر مقسمة إلى اقاليم يدير شؤونها محليون وكان هؤلاء الحكام يتمتعون بقدر كبير من السلطة فكانوا يشرفون على شؤون ولايتهم في جميع النواحي كالري والزراعة جمع الضرائب اقامة الجسور الفصل في النزاعات

4\_ الكهنة: هم رجال الدين الذين يخدمون الالهة كانوا يتمتعون بسلطات كبيرة

5\_ الجيش:الذي كان يعتبر العمود الفقري للدولة فهو على ثلاثة أنواع رئيسية هي:

الحرس الملكي تتمثل واجباتهم في حراسة القصر الملكي والقلاع أثناء السلم ،ويجند معظمهم أثناء الحرب.

جيش المقاطعات يجند معظمهم أثناء الحرب ،أما اثناء السلم فهم يقومون باعمال مدنية داخل مقاطعاتهم.

البحرية: الموقع الجغرافي لمصر القديمة المطل على البحرين الأحمر والأبيض كان ولا بد على المصريين أن يكونوا أسطولا بحريا قويا في المنطقة وذلك للتصدي للهجمات الخارجية.

## خامسا: الحياة الاجتماعية في مصر القديمة:



كان المجتمع المصري مجتمعا طبقيا يتكون من طبقتين رئيسيتين الأولى هي الطبقة العليا الحاكمة والثانية الطبقة العامة:

**1\_ الطبقة العليا الحاكمة:** تتمثل في الشخصية الأولى وهي الفرعون أو الملك وهوبمثابة الحاكم العام للدولة وعلى الشعب أن يطيعه وله السلطة التنفيذية، ثم يساعده النبلاء وهم من اشراف وذوي الملك، يختارهم الفرعون ليساعده في حكم البلاد ومن بين هؤلاء النبلاء الوزير وهو الرئيس الفعلي للإدارة، ثم يأتي الكهنة ومهمتهم هي ادارة المعابد والتصرف فيها وبعدهم الموظفين الاخرين نظرا لاتساع رقعة مصر قسمت الدولة الى مقاطعات يرأسها موظفون وكان يعينه الوزير بنفسه والموظفون فئة اخرى يعينها الفرعون بنفسه الذين يمثلون الفرعون وقد ينتقدون قراراته فمن بين المهام التي كانوا يقومون بها هي شؤون الأمن، إقامة العدل الخ ثم فئة أخرى يعينها الفرعون بنفسه وهي الكتبة وهم اشخاص ذو أهمية بالغة وكان عددهم قليلا لانهم يشترطوا فيهم معرفة القراءة والكتابة.

**2\_ الطبقة العامة:** وهي تتمثل في عدة فئات من المجتمع أولها **الفلاحون** تكون الاغلبية الساحقة في المجتمع المصري، كانوا يعملون لخدمة الطبقة الاولى عملهم يرتبط بالأرض وتربية الحيوانات وكان نصف الانتاج يعود الى الفرعون، وكانت لهذه الطبقة مطالب وهي الاكل واللباس والسكن لا غير ذلك، ثم **العمال** والصناع بكل الانواع وهؤلاء لا تقتصر أعمالهم على الحرف التقليدية الحلي النسيج الخزف، وكانت حالتهم ليست احسن من الفلاحين. **الطبقة الأخيرة:** تتمثل في العبيد وهي الطبقة المحرومة وهي ادنى واسوء درجة في المجتمع وهي على انواع عبيد الولادة، عبيد الشراء أو أسرى حرب وهؤلاء اما من الحبشة أو السودان<sup>19</sup>.

## المحاضرة الثالثة

### سادسا\_ الحياة الاقتصادية:

ازدهرت الحياة الاقتصادية في مصر القديمة لسببين نهر النيل والاراضي الخصبة.

**أ- الزراعة:** تتمثل المصدر الاساسي في الإنتاج المصري، ولقد بذلوا جهودا كبيرة لضبط مياه نهر النيل وتنظيم الري وتوزيع المياه على المزارعين، كما قاموا بحفر وشق قنوات الري للاستفادة من مياه النيل، وبناء السدود، وأهم انتاج زراعي لهم تمثل في القمح والشعير، وأمام ندرة زراعة الزيتون في بلادهم استخرج المصريون الزيوت من التمور والسمن والخروع، ومن الفواكه التين الذي يدخل ضمن الاغذية المقدسة وايضا الرومان والكروم حيث يقومون بتجفيفه كزبيب ليقدم كقرابين والتفاح. الى جانب نباتات عطرية لصناعة العطور، كما قاموا بزراعة نبات الكتان الذي استغل في صناعة النسيج، و نبات البردي الذي استغل في صناعة الورق والسفن والاكواخ

والحصير.

والسلال

والقماش

والحبال



اشتهر المصريون القدماء بتربية الحيوانات، واحتل البقر المكانة الاولى إضافة إلى الاغنام والماعز واستفادوا منها كمصدر للحوم والالبان ومشتقاتها، وانتشر استخدام الخيول عندهم بعد دخول الهكسوس الى مصر حوالي 1700 ق م، وكان للصيد البري وصيد الاسماك دور مهم في حياة السكان، نظرا لوجود مساحات مائية واسعة تطل عليها مصر، وموجودة داخلها<sup>20</sup>.

**ب- الصناعة:** اهتم المصريون بالصناعة وبرعوا فيها وخاصة اليدوية التي صنعوا منها أدوات استعملوها في الزراعة أو الأسلحة أو الحياة اليومية، كما اهتموا بمختلف الصناعات كصنع الأواني والأسلحة والصناعات الفخارية والجلود والصناعات الخشبية كالتوابيت والصناعات النسيجية، كما اهتموا بتحويل الذهب والفضة الى سبائك واستخدمت لصنع الحلي.

**ج- التجارة الداخلية والخارجية:** اشتغل المصريون بالتجارة الداخلية وكانت هذه التجارة متطورة جدا، تمثلت في تبادل السلع بين المدن والقرى والمواطنين وحتى بين مصر والمدن المجاورة، ساعد على تطوير التجارة وجود نهر النيل والموقع الاستراتيجي لمصر، أما التجارة الخارجية كانت تتم بتكليف من الفرعون وتحت اشرافه. وتقوم أساسا على تأمين حاجيات الطبقة الحاكمة، ازدهرت التجارة حيث اتصل المصريون ببلاد النوبة \_ وفنيقيا وجزر البحر الأبيض المتوسط وبلاد اليونان مصدرين ومستوردين بضائع كثيرة.

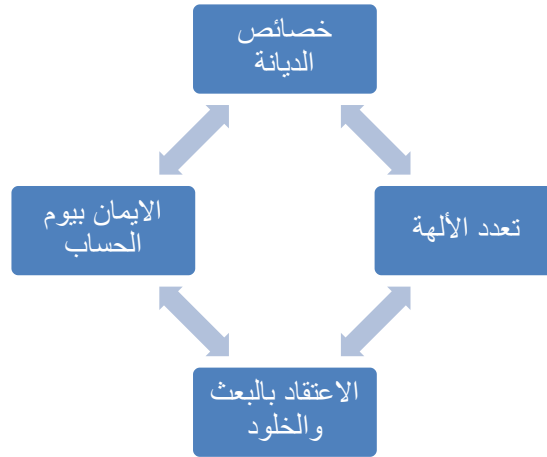
ومن أهم صادراتهم: الحبوب، المنسوجات، لفائف البردي، الأدوات الفخارية، أما الواردات فشملت الاخشاب والعاج والبخور والجلود والزيوت... الخ.

### سابعاً- الحياة الدينية:

يمكن التعرف على الديانة المصرية القديمة من خلال النقوش التي وجدت على جدران المعابد والقبور الكتب والأساطير.

وقد كانت ديانة الفراعنة وثنية لكنها لها تأثير كبير على حياتهم اليومية والسياسية وكانت نابعة من وسطهم الطبيعي وقد كان المصريون القدماء أكثر شعوب العالم تدينا.

## أبرز خصائص الديانة المصرية القديمة:



**-تعدد الآلهة:** عبد المصريون ألهم تمثل الظواهر الطبيعية، وجعلوا لكل منها آلهة خاصة بها فعبدوا الشمس باسم رع Ra وأمون Amun والصقر باسم حورس والبقرة باسم حتحور.



### صورة تمثل الهة مصرية قديمة

**الاعتقاد بالبعث والخلود:** كان إيمان المصريين عميقا بحياة الآخرة ، فمن كانت أعماله صالحة وحفظ التعاليم والارشادات الدينية نجا من العذاب ووهبت له الالهة الحياة والخلود في الآخرة، واهتموا بالمحافظة على الجسد كي تعود اليه الروح فيما بعد، فاجدوا التحنيط الذي كان يتم بعناية ووفق تقاليد خاصة تختلف حسب امكانيات المتوفي المادية، ووضعوا مع الميت كل ما يحتاجه من طعام وشراب

ما النتائج المترتبة علي:- إعتقاد المصري القديم في البعث والخلود ؟

ج:- 1- الإهتمام ببناء مقابر حصينة كالأهرامات

2- تحنيط اجساد الموتى لتهتدي إليها الروح بعد الحساب

3- دفنوا مع موتاهم ألوان الطعام والشراب وما كان يستخدمه الميت أثناء حياته

4- ملأوا جدران المقابر برسوم وصور من كتاب الموتى

. صنعوا للميت تماثيل يضعونها في قبره خوفاً من تحلل الجثة -5

6- دفنوا موتاهم في الصحراء بعيداً عن رشح المياه وأيدي اللصوص.

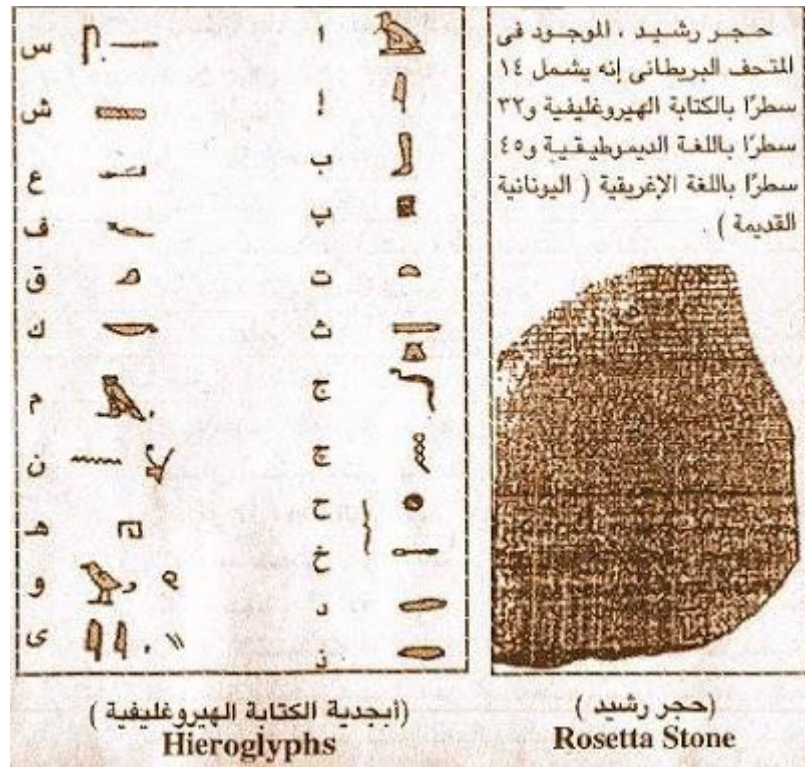
الايمن بالحساب آمنوا بأن الروح تتعرض للمحاسبة بعد الموت فوضعوا ميزان لمحاسبة القلب، كما اهتموا ببناء المعابد والمقابر للعبادة وحفظ الموتى كما اهتموا ببناء الاهرامات الضخمة لدفن الفراعنة.



\_ المحاكمة في العالم الاخر

ثامنا-الحياة الفكرية والفنية في مصر القديمة:

1\_اختراع الكتابة: يعود الفضل للمصريين إلى اختراع أول كتابة في التاريخ وهي الهيروغليفية \_ الخط المقدس\_ والتي كانت في البداية تصويرية واتخذوا من ورق البردي التي كانت تصنع من لب السيقان الطويلة لنبات البردي الذي كان ينمو بكثافة في وادي النيل والدلتا، مادة للتدوين، وقد ساعد مناخ مصر الجاف على حفظ اعداد هائلة من البرديات من التلف، وقد استمرت كتابة المصريين مجهولة إلى أن تمكن فرنسوا شامبليون من فك رموز وطلاسم حجر الرشيد Rosetta Stone عام 1822م،وهو عبارة عن قطعة من البازلت الأسود نقشت على واجهتها كتابة بالهيروغليفية والديموطيقية والاغريقية القديمة.



مرت الكتابة الهيروغليفية بثلاث مراحل وهي:

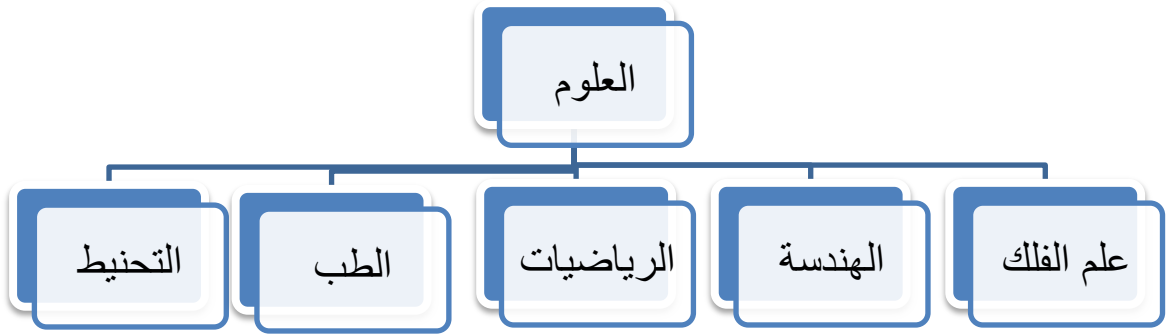
- 1\_ الكتابة الهيروغليفية: ظهرت في عهد الاسرة الثانية، وهو مصطلح مركب منجزئين hiero وتعني مقدس وغلغيف وتعني الكتابة بمعنى الصور المقدسة اوخط الكهنة نترمز لمختلف الاشياء كالاشخاص والنباتات والادوات المحيطة بالصور
- 2\_ الكتابة الهيراطيقية: "ظهرت في عهد الدولة القديمة وهي ابسط من الكتابة الهيروغليفية، استعملت في كتابة الادب على اوراق البردي،
- 3\_ الكتابة الديموطيقية: ظهرت في عام 700 قبل الميلاد وهي ابسط اتواع الكتابات وتعرف بالكتابة الشعبية استعملت في تدوين الاعمال العامة والحياة اليومية،<sup>21</sup>

**التعليم:** اهتم المصريون القدماء بالتعليم واقتصر على أبناء النخبة من افراد الاسرة الحاكمة والاغنياء والنبلاء والموظفين والكهنة والكتاب الكبار، وكانت المدارس ملحقة بالقصور والمعابد، يتعلم فيها الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب والهندسة والرياضيات والطب والفلك وتسمى بيت الحياة.

**في مجال الاداب:** تناولوا مواضيع دينية وديوانية فبرعوا في الشعر والنثر وكتبوا الأساطير والقصص ومن أبرز كتبهم الدينية كتاب الموتى.

**في مجال العلوم:** برع المصريون في مجال العلوم، وكانت رغبتهم في اكتشاف الكون وراء اهتمامهم بالعلوم، والتي قامت على أساس الخبرة والتجربة.





**علم الفلك:** يعود اليهم الفضل في وضع اللبنة الأولى لهذا العلم ويعود اهتمامهم بهذا المجال للأسباب التالية:

- \_ معرفة زمن فيضان نهر النيل.
- \_ معرفة أيام السنة التي تشتد فيها حرارة الجو.
- \_ حُبهم للاستطلاع ودراسة الطبيعة
- \_ صفاء الجو لبلادهم.
- ومن أهم ما توصلوا اليه:
- \_ استخدام التقاويم الشمسية فقسموا السنة إلى اثني عشر شهر والشهر إلى ثلاث دياكين والديكان الواحد يساوي 10 أيام ، أما السنة فقد قسمت إلى 36 ديكانا أي 360 يوماً وضافوا إليها 5 أيام اعتبروها اعياداً.
- \_ معرفة حركة بعض الاجرام السماوية وابعادها.
- \_ تقسيم دائرة الافق الى 36 قسماً .
- \_ ابتكار الساعة الشمسية. وكان ذلك حوالي 1500 ق.م.
- الهندسة المعمارية:** تعتبر الاهرام تحفة معمارية خالدة ومفخرة الحضارة المصرية شيدت لايواء القبور الملكية وحفظها وصيانتها ،ومن اشهر المهندسين المعماريين إمحوتب الذي عاش في الالفية الثالثة قبل الميلاد ،وهو الذي قام بانجاز منشآت عديدة منها هرم السقارة المدرج للملك جوسر وكان بمثابة سلم يسمح للفرعون بالصعود الى السماء،الى جانب ذلك وجدت اهرامات اخرى كهرم سنفرو وهرم خفرع، وهرم خوفو بالجيزة.
- الرياضيات:** نشأت الرياضيات نتيجة الحاجات العلمية والاقتصادية المختلفة، كاعمال البناء الضخمة وفي مقدمتها الاهرامات التي تتطلب اعمالاً فنية وهندسية معقدة وحسابات مضبوطة، وكذلك لاعادة رسم الحدود بين القطع الارضية الفلاحية التي تتلف بعد فيضان واد النيل. قياس فيضان الانهار والضرائب.

**الطب:** كان الطب في مصر خليطا من الوصفات السحرية والادوية، لان سبب المرض في اعتقادهم المصريين هو غضب الالهة او دخول الارواح الشريرة في الجسم، وعلى الرغم من ذلك فان العديد من الادوية أعطت نتائج جيدة حيث جاء في بردية برلين ذكر لـ 18 دواء، وكان الطب وراثيا أبا عن جد، وكان هناك مؤسسات تدعى "بيوت الحياة" يكمل فيها المتعلم معلوماته الطبية ويتعلم فيها عن طريق الاحتكاك الاسرار الطبية. فقد عرفوا التخصص وتعرفوا على الجسد من خلال عملية التحنيط.

**التحنيط:** يعني الحفاظ على الجسد، لحماية الجثة من التحلل كي تتمكن الروح من العثور على الجسد

،لتنم عملية البعث

وتتمثل خطوات التحنيط في ما يلي:

**الغسل والتطهير:** يقوم المحنطون بتنظيف المتوفي بماء ممزوج بالنطرون

**نزع المخ والاحشاء:** يستخرج المحنط المخ عن طريق المنخرين وكذلك الاحشاء وتوضع في ملح النطرون مدة زمنية وبعد ذلك تدهن بزييت الارز ثم يلفها في لفائف الكتان ويضعها في انية مخصصة تسمى الانية الكانوبية ما عدا القلب مركز الروح والعاطفة والكليتين لأن المحنط يضع العضوين الاخيرين في الجسد بعد معالجتهم. وبذلك لا يبقى في الجثة اية مواد رخوة تتعفن بالبكتيريا إما بالفتح اوحقن زيت الصنوبر في الاحشاء عن طريق فتحة الشرج.

**وضع مواد الحشو:** ملء تجويف الصدر والبطن بمحلول النطرون لفائف الكتان المشبعة بالراتنج والعطور وهي مواد لا تكون وسطا للتحلل ولتعفن بالبكتيريا.

**تجفيف الجسد:** بوضعه في ملح النطرون<sup>22</sup> الجاف لاستخراج كل ذرة ماء موجودة فيه لاستخراج الدهون وتجفيف الانسجة تجفيفا كاملا لمدة اربعين يوما .

**صب الزيوت والدهون طلاء الجثة بمواد مختلفة كالراتنج** لسد جميع مسامات البشرة حتى يكون عازلا للرطوبة وطاردا للحياة الدقيقة والحشرات في مختلف الظروف حتى ولو وضعت الجثة في الماء أو تركت في العراء.

وفي مرحلة متقدمة من الدولة الحديثة تموضع الرمال تحت الجلد بينه وبين الطبقة العضلات عن طريق فتحات في مختلف انحاء الجثة لكي تبدوا الاطراف ممتلئة ولا يظهر عليها أي ترهل في الجلد.

**استخدام شمع العسل** لاغلاق والانف والعينين والفم وشق البطن.

**لف المومياء** بربطة كتانية كثيرة قد تبلغ مئات الامتار.

وخلاصة القول ان اسس علم التحنيط هو تجفيف الجثة تماما ومنع البكتيريا من الوصول اليها وعلم التحنيط يدرس حاليا في جامعة اوكسفورد في بريطانيا ويدرس في كليات الصيدلة بجامعات مصر..

**2\_ العمران وفنون النحت:** أبدع المصريون في تشييد الابنية المختلفة وتعد الالهرامات أهم انجازات المصريين وقد مرت عملية بناء الهرم بعدة مراحل بدءا من المصطبة فالهرم المدرج بسقارة للملك زوسر ثم الهرم المنكسر سنوفرو في دهشور، وأخيرا الهرم الكامل أهرامات الجيزة وذلك خلال حقبة زمنية طويلة دءا بعصر ما قبل الاسرات وحتى عهد الاسرة الرابعة. وكان الهدف من بناء الهرم أن يكون مقر الراحة الابدية للملك المؤله.

## المحاضرة الرابعة

### محاضرة الحضارة الفينيقية

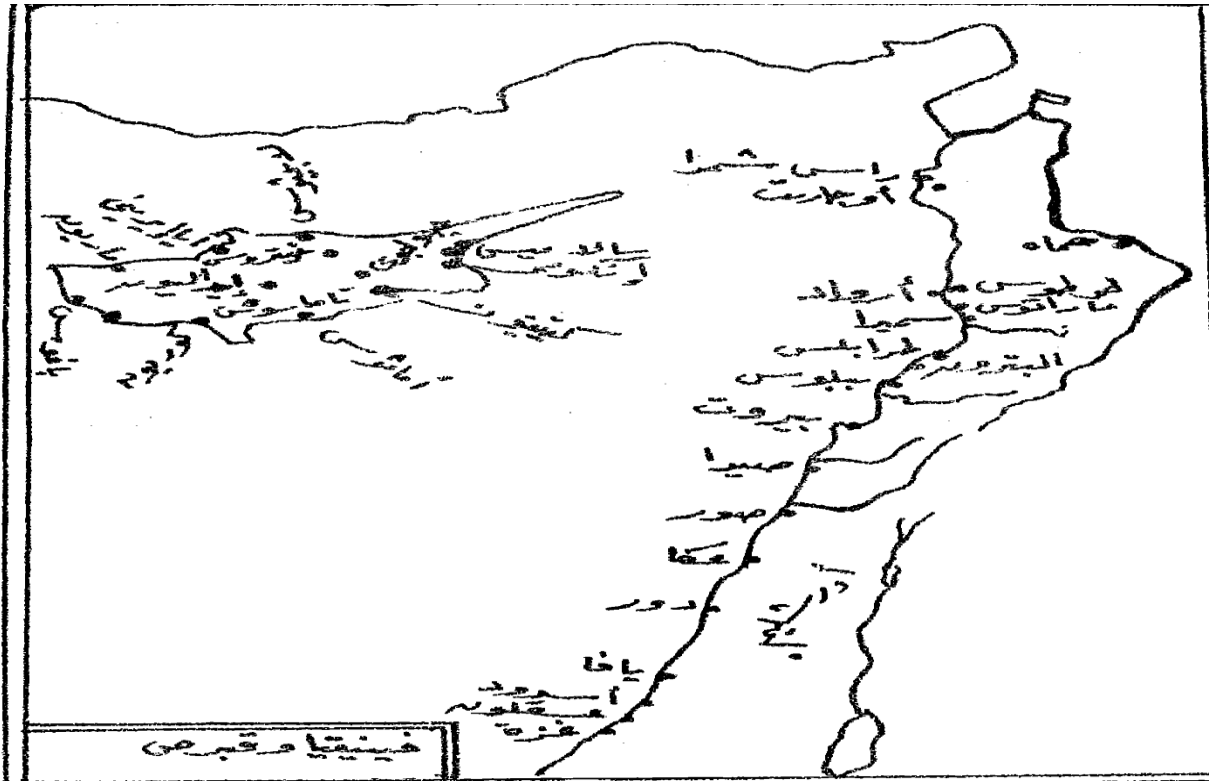
#### - 1: تسمية وأصول الفينيقيين:

**أ\_ أصل التسمية:** فينكس phoenix هي كلمة يونانية اطلقت على الفينيقيين تعني اللون الأحمر الأرجواني لشهرتهم في صباغة المنسوجات بهذا اللون الذي كان يستخرج من حيوانات بحرية<sup>23</sup>.

**ب\_ أصول الفينيقيين:** هم شعب سامي، عرفوا بالكنعانيين، يعود موطنهم الأصلي لمنطقة شبه الجزيرة العربية، التي انتقلوا منها في حوالي الالف الثالث قبل الميلاد واستقروا بالساحل السوري، واشتهروا فيما بعد بالفينيقيين<sup>24</sup> في مساحة ضيقة تمتد من 200 كلم شمال جنوب و20 كلم عرضا وهي مساحة لا تصلح للزراعة، لذلك مارسوا النشاط التجاري وقد احتفظوا بتسميتهم الأصلية كنعانيين حتى أوائل القرن الثاني قبل الميلاد، "وهي مشتقة من كلمة كنجي knaggi التي تعني الصباغة الارجوانية أي أحمر اللون"<sup>25</sup> أو من الفعل كنع التي تعني الأرض المنخفضة<sup>26</sup>

"وفي بداية القرن 12 ق.م اطلق الاغريق على الكنعانيين الساكنين غرب سوريا والذين هاجروا معهم اسم فينيقيا المشتق من كلمة فينكس phoenix ومعناها الشعب الاحمر وذلك نسبة الى الصبغة التي استخرجوها من الحيوانات البحرية التي تعيش قرب سواحلهم"<sup>27</sup>.

#### خريطة المدن الفينيقية في الشرق



**2\_ المراحل التاريخية للحضارة الفينيقية:** يمتد تاريخ فينيقيا من 3000 قبل الميلاد تاريخ نشأة المدن الفينيقية حتى 300 قبل الميلاد تاريخ سقوط مدينة صور على يد الاسكندر المقدوني في هذه المراحل تميزت بلاد فينيقيا بعلاقتها التجارية مع مصر ثم خضعت للاحتلال الأجنبي من طرف المصريين والحثيين والأشوريين مما أدى بالفنيين إلى بناء مستعمراتهم في الحوض الغربي للمتوسط مثل حضر موت وبونة وقرطاج وقادش وليكسوس.

### **3\_ نظام الحكم في فينيقيا:**

الفينيقيون وبحكم واقعهم الطبيعي حيث المسالك الجبلية الوعرة وضيق المساحة لذلك استقلت المدن عن بعضها البعض فشكلت المدن نظام "دولة المدينة" الذي فرضته الظروف الطبيعية بالدرجة الاولى ومنعت الظروف الوحدة السياسية رغم وحدتهم العرقية.

عرف نظام الحكم بالملكي الوراثي حيث كان يمثل الملك الآلهة و له السلطة المطلقة في إدارة شؤون المملكة التي يحكمها. أما كبار المدينة و رجال الدين و القضاة لعبوا دور مساعدي الملك في إدارة المملكة. أما الجيش فقد تكفل حماية المملكة و تأمين القوافل التجارية.

**ومن أشهر المدن الفينيقية المستقلة :**

**أ\_ جبيل:** تحتل مدينة جبيل مكانة هامة على الساحل الفينيقي ،، فهي العاصمة الدينية للفينيقيين ،اشتهرت بمينائها الهام التي كانت تصدر منه أخشاب الارز الى كثير من الدول<sup>28</sup>.

**ب\_صيدا:** يعود تأسيسها الى حوالي الالف الثالث ق.م، أسسها الفينيقيون جنوب بيروت، أطلقوا عليها اسم صيدون نسبة لكثرة صيد السمك في شواطئها، وأن مؤسسيها الاوائل عملوا كصيادي سمك، ونظرا لاهتمامهم بالزراعة واختراعهم للسفن، فإن مدينتهم اخذت في الازدهار حتى بلغت اوجها فيما بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر ق.م ونالت السيادة على الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط، بما في ذلك بحر ايجا والبحر الاسود، وأسسوا على طول هذه الشواطئ المدن التجارية<sup>29</sup>.

**ج\_ صور tyr:** تعتبر من بين المدن الفينيقية الهامة الواقعة على الساحل الفينيقي، بناها الصيدونيون حوالي سنة 2750 ق.م وبلغت أوج ازدهارها في الفترة ما بين القرن العاشر ق.م حتى القرن الخامس ق.م. وكانت تتكون من صور البحرية وصور البرية<sup>30</sup>.

#### 4\_ مظاهر الحضارة الفينيقية:

##### أولا \_ الحياة الاقتصادية:

##### أ \_ الزراعة:

لم يهتم الفينيقيون بالزراعة لقلة الارباح التي تدرها عليهم، ومع ذلك كانت منتوجاتهم الزراعية كافية لسد حاجيات السكان من مواد غذائية. ومن أهم محاصيلهم الزراعية القمح والشوفان والشعير، والفاصولياء، والعنب، والزيتون، والتين والرومان والجوز<sup>31</sup>.

##### ب \_ الصناعة:

##### \_ صناعة الصبغة الارجوانية:

عرف الفينيقيون عدة صناعات وتفوقوا فيها، غير أن **الصبغة** لا سيما اللون الارجواني الذي اشتهروا به ولقبوا به، هو من أهم الصناعات التي تفوقوا فيها فانفردوا بذلك في الصناعة النسيجية ذات اللون الارجواني الغالية الثمن التي كان يتباهى بارتدائها ملوك وأباطرة اليونان والرومان اعجابا واعترافا بمكانته، لذلك أحاطوا هذه الصناعة بسرية تامة محافظين على احتكارهم المطلق لهذه الصناعة ومبعدين عنها كل منافسة ويعود ذلك إلى أهمية هذه المادة في كونها الصبغة الوحيدة المعروفة في العالم القديم التي لا تزول<sup>32</sup>.

**\_صناعة الزجاج:** برعوا أيضا في الصناعة الزجاجية وبلغوا مستوى رفيعا مقارنة بمعاصريهم، حتى وصلوا إلى صناعة الاكواب والاصص، كما برعوا في صناعة الزجاج الملون وزخرفته واستخدموه في تزيين المنازل والمعابد وكانوا يستوردون المادة الخام من مصر<sup>33</sup>.

كما اشتهر الفينيقيون أيضا بصناعة الفخار والمعادن، فبرعوا في صناعة الخزف والنسيج وأنواعه، إلى جانب ذلك برعوا في صناعة السفن خاصة مع توفر العوامل التي اتاحت لتطور هذه



الصناعة التي كانت ذات اهمية كبيرة بالنسبة للتجارة البحرية.<sup>34</sup> مثل توفر الخشب حيث تتوفر بلادهم على اشجار هامة من خشب الارز والسنديان فاستفادوا منها واوجدوا نماذج متميزة من السفن لخدمة اغراضهم التجارية منها او التوسعية وهي على نوعين: المراكب التجارية والمراكب الحربية المعدة لاغراض عسكرية .



#### نماذج من الصناعات السفينة

**ب\_ التجارة:** برع الفينيقيون أيضا في التجارة وخصوصا البحرية فقد جابوا مختلف أنحاء العالم القديم واكتشفوا سواحل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي معتمدين في ذلك على خبرتهم في صناعة السفن التجارية والعسكرية والملاحة فقد ساعد الفينيقيين على احتراف التجارة أسباب عديدة نذكر منها:

\_مواقع مدنهم في البحر والسواحل وهذا ماوفر لهم وجود موانئ طبيعية واحواض تصلح لبناء السفن.

\_توفر الاخشاب التي اشتهرت بها غابات جبال لبنان على مر التاريخ ساعدهم على احتراف صناعة الاخشاب وبناء السفن ،ساعدهم معرفتهم لاسرار البحار والملاحة على امتحان التجارة ،بل والتخصص فيها،فربحوا منها كما ساعدهم على تطوير حضارتهم والتاثير حضاريا على غيرهم،وايضا توسيع ممتلكاتهم حتى غدت لهم سيادة على البحار والتجارة العالمية.

مما جعل المؤرخون يطلقون عليهم شعوب البحر .

وقد تاجروا بمواد مثل الصباغ الأرجواني والأقمشة والزجاج والمعادن الفخار والنبذ والخشب.



١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤  
١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤ ١٤٩٨٤

#### رابعاً\_ الحياة الدينية:

عبد الفينيقيون قوى ومظاهر الطبيعة المحيطة بهم كالشمس والقمر والبرق والمطر والبحر...الى غير ذلك ، كما أنهم عبدوا الكثير من الالهة.وكانت كل مدينة تخص الها خاصا ،ويطلق على كل اله بعل أي سيد أومالك المدينة ، و من الالهة التي عبدها الفينيقيون و قدسوها: إله القوى الكامنة (الإله إيل)، آلهة الخصب (عشتار)، إله المطر (الإله بعل)، الإله (أشمون)، الإله (إيسيس) . أما في قرطاج، فقد عبدوا آلهة الخصوبة و الإنتاج (تانيت)، و الإله (بعل آمون) بالإضافة إلى الالهة التي عبدت في بلاد الشام. و قد استمرت عبادتهم حتى العهد الروماني.

اعتقد الفينيقيون بالحياة الثانية فبنوا مقابرهم التي وضعوا فيها الميت بالإضافة إلى أدوات خاصة به للاعتقاد بأنها ستلزمه عند قيامه في الحياة الثانية. و قد امتازت هذه الأدوات بالبساطة فضمت بعض الأدوات المنزلية التي كان يستعملها الفينيقيون كالأواني الفخارية و المصابيح الزيتية. إلى جانب المقابر، شيد الفينيقيون معابد امتازت بالتأثر بالطابع اليوناني و قد اهتم بها الكهنة المتفرغون الذين عرفوا بتوارث الكهانة في عائلتهم.